هل هي مجرد هدنة بلباس اتفاق سلام؟

أزمة الأسابيع الثلاثة بالنجف "انتهت" في سويعات.. لكن العقبات لا تزال كثيرة !!

بغداد /إياد الدليمي..

تنفس صبح النجف اخيرا، ووجدت لليلها المدلهم فجرا، حمل معه تباشير نهاية مأساة وملحمة استمرت لأكثر من ثلاثة أسابيع، ذاقت فيها المدينة نصيبها من الدبمقراطية الأمريكية الموعودة، ومن ديمقراطية الحكومة العراقية المؤقتة.

قبعد أسابيع ثلاثة من القتال العنيف والمتقطع، راح ضحيته المئات من المدنيين، وكانت خاتمته في انفجارات الخميس، التي شهدها مسجد الكوفة، وأدت إلى مقتل العشرات، ثم مقتل عشرات آخرين من المتظاهرين، الذين أطلقت عليهم قوات الشرطة العراقية النار، لتصل حصيلة يوم الحسم إلى ٨٤ قتيلا وأكثر من ٣٠٠ جريح.. بعد تلك الأيام السود، التي عاشتها النجف، جاء دور المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السستاني ليضع حدا للأعمال العسكرية في النجف، من خلال اتفاق وقع بينه وبين الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر، ينص على انسحاب القوات الأمريكية من النجف، وإخلاء الصحن الحيدري من المقاتلين من أنصار الصدر، وخروجهم من النجف، وتحويل إدارة الصحن الحيدري إلى المرجعية الشيعية مع الحكومة العراقية.

■ دبابة امريكية في النجف أمام مرقد الإمام علي أمس .. رويترز

الحكومة العراقية أعلنت وعلى لسان محافظ النجف عدنان الزرفي موافقتها على الاتفاق، مؤكدة عدم تعرضها للصدر واتباعه. وتطبيقا للاتفاق المبرم، طلب مكتب السيستاني من الحكومة العراقية الموافقة على دخول الزائرين الذين تجمعوا خارج النجف المدينة، وأداء مراسم الزيارة للضريح العلوي، على أن تنتهي تلك الزيارة في موعد أقصاه العاشرة من صباح الجمعة بالتوقيت المحلي، وهو المطلب الذي وافقت عليه الحكومة العراقية.

وتأكيدا على حرص حكومة إياد علاوي المعينة على إنهاء النزاع المسلح في النجف، بادرت إلى إطلاق سراح الشيخ علي سميسم، مسؤول العلاقات الخارجية في مكتب الصدر، الذي ألقي عليه القبض في وقت سابق.

وطالب ممثلو الصدر الذين التقوا بالسيستاني بضرورة إطلاق سراحه، من أجل استئناف المفاوضات مع السيستاني.

هدنة تلبس لباس اتفاق سلام

نهاية الأزمة في النجف بهذه السرعة، بعد تدخل السيستاني، ربما ترك انطباعا لدى العديد من المراقبين بأن ما جرى ليس اتفاقا، بقدر ما هو حل وقتي، لأزمة أكبر من أن تحل خلال جلسة مفاوضات، لم تستغرق وقتا طويلا. فالاتفاق ترك الكثير من الأمور المعلقة التي ربما ستثار في أية فرصة قريبة. فالاتفاق لم يتعرض لمستقبل الصدر السياسي، وهل سيكون أنصار الصدر تيارا سياسيا يستطيع المشاركة في اللعبة السياسية أم إنه سيبقى خارج اللعبة السياسية كما كان في السابق؟ وهل سيسمح للصدر بتولي امر الخطابة في مسجد الكوفة أم سيمنع من ذلك؟ خاصة إذا ما علمنا أن الصدر يحرك أتباعه من خلال تلك الخطب.

كما إن الاتفاق لم يتطرق إلى مصير "جيش المهدي". ولا يعرف هل إن طلب إلقاء السلاح الذي تريده الحكومة يقتصر على المتحصنين في مدينة النجف فحسب، أم إنه يشمل ميليشيا "جيش المهدي" في بقية المدن العراقية، وخاصة في الجنوب ومدينة الصدر؟، علما أن الأنباء تشير إلى أن أتباع الصدر في النجف لم يسلموا أسلحتهم، وإنما سلموها لقيادتهم، التي تولت حفظها في أماكن سرية.

عقبات تواجه اتفاق التسوية

كما إن الاتفاق لم يأت إلى ذكر مصير الشخصيات، الذين قام عناصر "جيش المهدي" باختطافهم من عناصر الشرطة العراقية، وأخيرا صهر وزير الدفاع العراقي حازم الشعلان، الذي اختطف قبيل نهاية الجولة من المعارك الأخيرة، يضاف إلى ذلك أن هناك العديد من الخلايا النائمة بين الطرفين مازالت قائمة، فمحافظ النجف مثلا صار عدوا شخصيا لمقتدى الصدر وأتباعه، وكذلك غالب الجزائري قائد شرطة النجف، فهل ستعمد حكومة علاوي إلى عملية تغيير وجوه من أجل استتباب الأمن نهائيا في النجف؟

المراقبون هنا يصفون اتفاق الأمس بانه هدنة بلباس اتفاق سلام. فالذي جرى في النجف على حد تعبيرهم، إنما هو عملية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وحفظ ما بقي من ماء الوجه لكلا الطرفين المتنازعين، خاصة وأن حكومة علاوي أيقنت أن عملية اقتحام الصحن العلوي قد تواجه بردة فعل شعبية واسعة، هي في غنى عنها الآن، كذلك فإن الصدر وأنصاره تعرضوا لضغوط عديدة من قبل جهات داخلية شيعية، من أجل الموافقة على وضع نهاية لما يجري في النجف، خصوصا بعد اقتراب القوات الأمريكية والعراقية معها من الصحن الحيدري لمسافات قريبة جدا.

أزمة شيعية - شيعية

وفي هذا الصدد يقول المحلل السياسي علي الهاشمي "أعتقد أن خطر تجدد القتال مازال قائما.. الكثير من النقاط العالقة يمكن أن تثار في أي لحظة وتجدد القتال.. ما جرى في النجف هو محاولة شيعية لاحتواء أزمة ربما ليست بين تيار من الشيعة ضد الحكومة بقدر ما هي أزمة تيار شيعي مع تيار شيعي آخر، واقصد التيار الصدري ضد العديد من التيارات الشيعية الأخرى".

وأضاف قائلا : "ما جرى في النجف هو محاولة لملمة البيت الشيعي، وحفظه من انهيار داخلي، لذلك مثلا لن تسمع شيئا عن الكنوز والنفائس، التي هربت من الصحن الحيدري أثناء الاشتباكات، ولن تسمع عن مرجعية إدارة الصحن الحيدري، حيث ستنتهي، ولكن أعتقد أنها ستنتهي وقتيا، فالصراع موجود، وهناك جهات تعمل على تغذية هذا الصراع، تبعا لمصالح شخصية ضيقة".

وعلى العموم فقد يكون المنظر من بعيد يوحي بأن هناك نهاية لمأساة مدينة عرفت لون الدم حتى كادت تغرق فيه، وتنفست رائحة الموت طيلة ثلاثة أسابيع، حتى كاد كل شيء فيها يتعفن، إلا أن مراقبة دقيقة لتفاصيل المشهد تؤكد أن النجف قد تكون على موعد جديد مع قتال جديد، قد لا يعرف كيف ستكون نهايته.

● خدمة قدس برس

واشنطن ترفض اتهامات سودانية بشأن بعثتها الدبلوماسية:

الوضع الأمني في اقليم دارفور يتجه نحو التحسن والاستقرار

■ الخرطوم/ واشنطن/ وكالات

أكد مسؤولون سودانيون أمس الجمعة أن الوضع في إقليم دارفور المضطربة في تحسن مستمر سواء فيما يتعلق بالنازحين وتوفر الأمن حيث دفعت الحكومة بأعداد كبيرة من قوات الشرطة والأمن مما شجع الناس على العودة طواعية إلى قراهم وأكد والي ولاية نهر النيل عبد الله مسار لوكالة الأنباء الصينية شينخوا

ان هناك سعيا من جانب المجتمع الدولي لاحتواء هذه المشكلة فضلا عن أن العالم يشعر الآن بأن الصراع في دارفور هو نزاع محلى شخصى مشيرا الى ان الاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية يسعيان الى اتجاه حل الأزمة سلميا .

من ناحية أخرى ,صرح عبدالرحيم محمد حسين وزير الداخلية ممثل الرئيس السوداني لولايات دارفور بأن نسبة تنفيذ الخطة الأمنية في المناطق المحددة وفق خطة عمل دارفور الموقعة مع الأمم المتحدة تجاوزت نسبة ٩٠ في المائة من المطلوب .

وقال الوزير في تصريح للصحفيين أن هناك سيطرة أمنية على كل مناطق دارفور وأن المشكلة الوحيدة هي خروقات المتمردين لاتفاق انجامينا لوقف اطلاق النار مشيرا الى أن الحكومة السودانية كشفت الوجود الشرطى لها بدارفور حيث تم دفع أكثر من ٢٦٠٠ رجل شرطة الى مناطق دارفور خلال الأيام الماضية مع أكثر من مائة آلية.

وأضاف ان المناطق التي تم اختيارها بغرب دارفور لتكون آمنة وفق الخطة هي مدينة الجنينة ومعسكر مورنى اضافة الى دائرة نصف قطرها ٢٠ كيلومترا حول المنطقتين مشيرا الى أن تأمين هذه الدائرة يقع على عاتق قوات الشرطة وفي اطارها يمنع منعا باتا حمل السلاح لأية قوات شبه نظامية .

وأوضح الوزير السوداني أنه تم خلال الفترة الماضية تفعيل الادارة الأهلية وقوانينها وأصبح هناك دور لقيادات الادارة الأهلية في الجانب الانساني والغذائي .

وذكرت الانباء الواردة من العاصمة النيجيرية ابوجا , حيث تجتمع منذ الاثنين وفود من الخرطوم ومن الحركتين المتمردتين في دارفور لايجاد حل سلمي للازمة ,ان الحكومة السودانية اعربت عن رفضها أخذ المهلة التي حددها مجلس الامن الدولي بشأن دارفور والتي تنتهي في نهاية اغسطس الحالي في الاعتبار ,مفضلا ايجاد حل للازمة عبر مفاوضات السلام برعاية الاتحاد الافريقي.

وردا على سؤال عما اذا كان السودان ينوي اخذ المهلة التي حددتها الامم المتحدة في الاعتبار ,قال وزير الزراعة السوداني مجذوب الخليفة الذي يرأس وفد بلاده في مفاوضات السلام فى ابوجا "لا قطعا. هذا الامر لم يخطر في افكارنا ولا قلوبنا".

واعلن مجذوب الخليفة "اننا نؤدي واجبنا ازاء شعبنا, نحن شعب أبي لا ينصاع للانذارات ,سينتهي هذا الانذار ونحن سنواصل المفاوضات".

غير ان ممثل الامم المتحدة في الخرطوم يان برونك يزعم ان الوضع في اقليم دارفور "لم يتحسن كثيرا" ويأتي كلام برونك قبل خمسة ايام من انقضاء المهلة التي منحتها الامم المتحدة للخرطوم لاعادة الامن الى الاقليم.

ومن المتوقع ان يقدم برونك الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان عناصر التقرير الذي سيرفعه هذا الاخير الى مجلس الامن الاسبوع الحالي.

في غضون ذلك رفضت وزارة الخارجية الأمريكية الاتهام الذي وجهته لها الحكومة السودانية بعد إغلاق سفارتها الاثنين الماضي في واشنطن بأنها لم تساعد السفارة من تمكينها في فتح حسابات مالية في مصارف أمريكية.

وقال ادم ايرلي الناطق باسم وزارة الخارجية في تصريح نقله راديو العالم الآن الأمريكي أمس انه يرفض هذا الاتهام.. مشيرا إلى أن وزارته تعمل من اجل تمكين السفارة السودانية من الاستفادة من الخدمات المصرفية والتعامل مع المؤسسات الأمريكية المالية.

واضاف ايرلي أن وزارة الخارجية كانت أكدت في بيان أصدرته في السابع عشر من الشهر الماضي أشارت فيه إلى أن عددا من البعثات الدبلوماسية الأجنبية تواجه صعوبات في التعامل مع مصارف أمريكية وافادت بان تأمين الخدمات المصرفية لهذه البعثات عامل ضروري لتعزيز عمل البعثات الدبلوماسية الامريكية حول العالم.

وكانت وزارة الخارجية السودانية قد قالت في بيان لها الاربعاء الماضي إنها وجهت سفارتها في واشنطن باغلاق مكاتبها اعتبارا من هذا الاسبوع بسبب تنصل أحد البنوك الامريكية بالتزامه بفتح حساب للسفارة الأمر الذي أثر على التزامات السفارة الماليةتجاه موظفيها وتجاه الخدمات الأخرى مثل الكهرباء والاتصالات.

وأشار البيان أن السفارة السودانية في واشنطن ظلت على مدى أكثر من ثلاثين عاما تتعامل مع أحد البنوك الأمريكية المعروفة إلا انه وفي شهر يونيو الماضي قرر البنك فجأة قفل حسابها ضمن سفارات أخرى وذلك بسبب مشاكل تعرض لها البنك.

وأوضحت أن السفارة سعت عقب ذلك لفتح حساب في بنك آخر في منطقة واشنطن وعندما تعثرت محاولتها لجأت لوزارة الخارجية الأمريكية لمساعدتها في فتح الحساب في البنوك الامريكية إلا إنها ومنذ يوليو الماضي ظلت تقدم الوعود ولكن من دون أي نتيجة ملموسة.

■ وصول فريق من قوات حفظ السلام الأفريقية لدارفور أمس .. رويترز

شيخ الأزهر يطالب بالتصدي لكافة أشكال التطرف الفكري

■ القاهرة/قنا

طالب فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر علماء وشباب الأمة الاسلامية بالتصدي لكافة أشكال التطرف الفكري من أجل اصلاح أحوال الامة .. مؤكداً في الوقت ان التقدم المنشود لن يأتي الا من خلال تمسك الشباب بتعاليم دينهم .

وقد عبر الدكتور طنطاوي عن ذلك في كلمة له لدى افتتاحه المخيم العالمي العاشر للتضامن الاسلامي والذي تنظمه الندوة العالمية لشباب العالم الاسلامي بالقاهرة تحت عنوان «الدور الريادي للشباب في مسيرة الاصلاح والبناء» ويشارك فيه أكثر من ٢٥٠ دولة اسلامية .

وحذر شيخ الأزهر الشباب من الانخداع بالتيار الذي يدعو الى اتباع القرآن الكريم دون السنة النبوية المشرفة مستهدفا بذلك هويتهم وعقيدتهم .. وقال «ان السنة هي ايضا من عند الله ولكن كمعاني فيما ان القرآن بلفظه ومعناه» ..

وشدد الدكتور طنطاوي على ضرورة ان يتصدى علماء المسلمين لبيان حقائق الاسلام بعيدا عن الغلو والجهالة وان تكون هذه طريقتهم في بناء شباب الأمة .. وفي كلمة مماثلة دعا السيد فاضل سليمان مدير مكتب الندوة بالعاصمة الامريكية المسلمين ان يجسدوا منظومة الاخلاق والقيم التي تشتمل عليها عقيدتهم ومن خلال ذلك يستطيعون اقناع الآخر بوجهة نظرهم وصدق دعوتهم.

وتناول السيد احمد عبدالحليم سفير السودان بالقاهرة في كلمته مشكلة دارفور باعتبارها من أهم الامثلة التي توضح خطر التدخل الخارجي في شؤون الامة الاسلامية .. واكد أن استهداف السودان في حقيقته جزء من استهداف الاسلام والعروبة .

وأوضح ان دارفور لم يكن بها أي نوع من الصراعات خاصة وان جميع أهلها مسلمون .. وقال ان لعبة المصالح الخارجية فرضت على السودان صراعات لا اساس لها .

ومن جانبه طالب السيد غازي فخري المستشار الثقافي الفلسطيني بالقاهرة العالم الاسلامي بضرورة الاسراع نحو الاصلاح والتقدم والعمل على قطع كافة السبل أمام المحاولات العابثة التي تستهدف مصير الأمة ووحدتها .

وأبدى مخاوفه من قيام اسرائيل بانتهاك الخطوط الحمراء واستهدافها هدم المسجد الاقصى لافتا الى ان اسرائيل تتعمد مواصلة سياسة الغطرسة وآخرها الأزمة التي يعانيها الأسرى الفلسطينيون بسجون الاحتلال .

تضامن أفريقي أسيوي مع قضية الأسرى في سجون الإحتلال :

مساعٍ عربية جديدة لتحريك عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين

■ القاهرة / وكالات /

أعلن وزير الخارجية المصري (أحمد أبو الغيط) امس في القاهرة عن زيارة يجري الاعداد لها لوفد مصري رفيع المستوى إلى كل من رام الله واسرائيل في اطار جهود مصرية لتحريك عملية السلام .

وأوضح وزير الخارجية المصري ان هذه الزيارة للوفد المصري الرفيع والتي ستتم خلال الاسبوعين المقبلين تستهدف بحث مقترحات اسرائيل للانسحاب المنفرد من غزة والتصميم المصري على ربط هذا الانسحاب بمفاهيم يمكن الاتفاق عليها .

وحول ما اذا كانت المباحثات ستتناول النمو السرطاني للمستوطنات الاسرائيلية ومحاولة اضفاء شرعية عليها اكد ابو الغيط أن المستوطنات غير شرعية سواء من وجهة نظر مصر أو من وجهة نظر القانون الدولي والمجتمع الدولي ممثلا في قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن.. وقال أنه من الواضح أن اسرائيل تتحرك بالنسبة لموضوع الاستيطان مستغلة الوضع الداخلي الحالي في الولايات المتحدة التي تستعد لانتخابات رئاسية .. مؤكدا أن تلك مناورات مكشوفة وقد تصدت لها مصر والمجتمع الدولي ككل .

وحول استضافة مصر للحوار الفلسطيني / قال أحمد ابو الغيط أن مصر تتولى هذا الموضوع منذ فترة طويلة ولاتزال مبقية عليه موضحا أن ما تقوم به مصر هو العمل على تجهيز واعداد المواقف على الساحتين الفلسطينية والاسرائيلية لتهيئة المناخ والمسرح للدفع بعملية انسحاب اسرائيلي كامل من قطاع غزة ومن شمال الضفة الغربية بمتطلبات محددة .

● من جهة أخرى ماتزال قضية الاسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال مستمرة في التفاعل وتحظى بتأييد دولي متزايد حيث طالبت منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية في بيان لها امس بالافراج الفوري عن الاسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الاسرائيلية والمعاملة الانسانية لهم حتى يتم الافراج عنهم .

وأهابت المنظمة بالقوى المحبة للعدالة والديمقراطية وحقوق الانسان أن ترفع صوتها ضد كل ما تفعله اسرائيل من خرق للشرعية الدولية وانتهاك اجرامي لأبسط حقوق الانسان والوقوف بكل صلابة مع الأسرى الفلسطينيين والعرب بالسجون الاسرائيلية .

وقالت أن سجون اسرائيل لاتقل بشاعة عن معتقلات المانيا النازية والتي ملأ اليهود العالم صراخا ضدها ولاتقل بشاعة عن سجون القوات الغازية في العراق مثل سجن أبو غريب .

وستعقد منظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية واتحاد المحامين العرب مؤتمرا صحفيا عالميا يوم الاربعاء القادم دعما لاضراب الاسرى الفلسطينيين.

يتناول المؤتمر القضية الفلسطينية وما تتطلبه من دعم مضاعف في الظروف البالغة الصعوبة التي تمر بها الآن .

تعـزية

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
نتقدم بخالص العزاء والمواساة
إلى الزميل /

يحيى محمد العلفي

لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى /

عمـــه

سائلين المولى القدير أن يتغمد الفقيد بالرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
إنا لله وإنا إليه راجعون
الأسيفون

كافة الزملاء بمؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر